الطرابلسية على بساط البحث في دور الانعقاد القادم للمؤتمر، وعاد المؤتمر الى الانعقاد مساء ذلك اليوم ، حيث عقد جلسته السابعة عشرة والاخيرة(٦٧) والتي استمرت حتى صباح الخميس ١٨ ديسمبر ١٩٣١(٦٨).

واحتج قنصل ايطاليا على ما اثير في المؤتمر ضد سياسة بلاده ، فأمرت السلطة البريطانية عبد الرحمن عزام بمغادرة فلسطين فورا ، وكانت السلطة البريطانية قد أخذت موقفا حياديا من المؤتمر ، الى ان بدأ المؤتمر يبحث في مسائل الاستعمار والمستعمرين فتدخلت في الامر ، واجل المسئولون عن المؤتمر بحثهم في تلك المسائل الى نهاية جلسات المؤتمر(٦٩). واذاعت الحكومة بيانين بشأن هذا الموضوع ، اوضحت في البيان الاول أنه بناء على امر صادر من المندوب السامي « فقد ابعد عن فلسطين الاستاذ عبد الرحمن عزام العضو المصري في المؤتمر الاسلامي العام ، لالقائه خطبا تتعلق بالسياسة الايطالية في طرابلس الغرب ، من شأنها ان توتر العلاقات بين ايطاليا والحكومة المنتدبة » ويبدو أن هذا البيان لم يكن كافيا او مقنعا من وجهة النظر الايطالية ، لان حكومة فلسطين سرعان ما أذاعت بيانا جديدا بعد بيانها الاول « اتصل بالحكومة انه في اثناء انعقاد المؤتمر الاسلامي الذي التأم مؤخرا بالقدس ، القيت بعض خطب من شأنها ان تترك أثرا سيئا في فلسطين، ووجهت في معرض هذه الخطب تهم باطلة الى دول أجنبية . ان الحكومة تستهجن هذه التفوهات ، وتغتنم اول فرصة لاعلان استنكارها للبيانات التي ادلى بها في المؤتمر بشأن اجراءات حكومة ايطاليا في طرابلس الغرب ، ومما تتألم له الحكومة أن تكون قد وجهت تهم باطلة الى دولة متحابة في فلسطين »(٧٠).

وغادر عبد الرحمن عزام مدينة القدس — في حراسة بريطانية — الى مدينة غزة يوم الاربعاء ١٧ ديسمبر وهو آخر ايام المؤتمر ، وقد ترك هذا الابعاد اثرا سيئا في نفوس اهل فلسطين واعضاء المؤتمر ، واقيمت مظاهرات في بعض مدن فلسطين تحتج على هذا التصرف(٧١).

وقد اوضح اعضاء المؤتمر — في مقرراتهم — غايتهم من عقد هذا المؤتمر ، لكن من يقرأ تلك الغايات يلاحظ انها اسلامية بحتة،لا علاقة لها بالاستعمار والصهيونية واخطارهما، كأن الاسلام لا يهتم الا بنشر الفضائل والاخلاق السامية بين المسلمين . وتلك هي غاياتهم كما اوضحوها : اولا — تنمية التعاون بين المسلمين على تعدد مواطنهم ومذاهبهم ، ونشر الثقافة والفضائل الاسلامية ، واذكاء روح الاخوة الاسلامية العامة . ثانيا — حماية المصالح الاسلامية وصيانة المقدسات من كل تدخل وسيطرة . ثالثا — مقاومة المساعي والحملات التبشيرية بين المسلمين . رابعا — انشاء جامعات ومعاهد علمية تعمل على توحيد الثقافة الاسلامية وتعليم اللغة العربية للناشئة الاسلامية وان يبدأ ذلك بانشاء جامعة في بيت المقدس تسمى « جامعة المسجد الاقصى » . خامسا — النظر في الشئون الاسلامية الاخرى التي تهم المسلمين .

وقد ادرك المؤتمر اهمية الدعاية وخطورتها ، لكنه لم يهتم بنوعية تلك الدعاية ولا بالاماكن التي تؤسس فيها مكاتب الدعاية ، فلم يكن من اهدافها مثلا دعوة المسلمين الى جمع الاموال لشراء الاراضي ، وانما كان المطلوب هو القيام بالدعاية دفاعا عن المصالح والثقافة الاسلامية ونشرا لغايات المؤتمر ، ولم يكن المطلوب هو انشاء مكاتب للدعاية في البلاد الاوربية ، وانما اراد المؤتمر فقط تأسيس مكتب رئيسي للدعاية في القدس ومكاتب فرعية في البلدان التي حضر منها مندوبون لهذا المؤتمر ، كأن البلاد العربية والاسلامية كانت في حاجة اكثر من البلاد الاوربية الى تلك المكاتب ، واتخذ المؤتمر قرارا عاما بالعمل على ترقية الصناعات في الاقطار الاسلامية ، لكنه لم يوضح طريقة العمل لتحقيق هذا الهدف الهام ، ولا هو حاول بعد ذلك متابعة هذا القرار . ولم